وإني في الكتاب أرى نذيراً

بكوكبنا طَمَى الظلمُ القبيحُ
ووجهُ الأرضِ تخضُبهُ الجروحُ

وبالفحشاءِ يحكمنا طُغامٌ
تغصُّ بِنَتْنِهِمْ طُرُقٌ وسوحُ

وإني في الكتاب أرى نذيراً
بهِ الشُّطآنُ تشعلُ والسُّفوحُ

فطوفانُ المحيطاتِ السُّكارى
بما يغدو عليها أو يروحُ

سيقتلِعُ المدائنَ والرواسي
وقاعاً صَفْصَفاً تغدو الصُّروحُ

وتَهتِكُ فلسفاتٌ صانعيها
ولا ربٌّ . كما زعموا . يُريحُ

ويُحصَدُ خبثُ أهلِ الأرضِ حَصْداً
فلا لؤمٌ يمرُّ ولا جُموحُ

وإني في الكتابِ أرى شُروطاً
بسرِّ نهايةِ الدنيا تَبوحُ

ولا مَنْجا بغير الله حقَّتْ
بهِ فمتى المخلِّصُ والمسيحُ

على أبرارِنا أعطِفْ يا إلهي
فأنتَ الملجأُ الشافي المريحُ

وأشراطُ القيامةِ ماثلاتٌ

كنيرانٍ على جبلٍ تلوحُ